

أثر التفكير الاستراتيجي في إدارة المخاطر: الدور المعدل للدعم المنظمي في شركات المقاولات العمانية

الحسني، عبدالله بن حمود بن محمد، و الخشالي، شاكر جار الله محمود. (٢٠٢٢). أثر التفكير
الاستراتيجي في إدارة المخاطر: الدور المعدل للدعم المنظمي في شركات المقاولات العمانية
(رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان. مسترجع من
<http://search.mandumah.com/Record/1264921>



إعداد

فهد مساعد

أولاً: مدى تغطية الدراسات السابقة لكافة الأبحاث المهمة والحديثة

تُظهر الدراسات السابقة التي تناولتها المراجعة قدراً من الشمول فيما يتعلق بمتغيرات التفكير الاستراتيجي وإدارة المخاطر، حيث تضمنت عدداً من الدراسات العربية الحديثة نسبياً، مثل دراسات نُشرت في عامي ٢٠٢٠ و ٢٠٢١، إضافة إلى بعض الدراسات الأجنبية التي تعالج موضوعات ذات صلة مباشرة بإدارة المخاطر في بيئات الأعمال.

ويُعد هذا التوجه دليلاً على اهتمام الباحث بتضمين نتائج بحثية حديثة تدعم خلفية الدراسة، فإن مستوى الشمول لا يزال محدوداً عند النظر إلى الامتداد الواسع للأدبيات العالمية في هذا المجال، خاصة أن موضوعي التفكير الاستراتيجي وإدارة المخاطر من الموضوعات التي شهدت تطورات معرفية متسارعة في السنوات الأخيرة، سواء على صعيد النماذج العلمية أو التطبيقات العملية، فالمراجعة لم تُظهر بصورة واضحة تغطية نماذج دولية معاصرة مثل إطار إدارة المخاطر المؤسسية ((ERM)، أو إطار COSO، أو المواصفة العالمية ISO 31000، وهي نماذج أساسية في أي بحث يتناول إدارة المخاطر من منظور استراتيجي.

أولاً: مدى تغطية الدراسات السابقة لكافة الأبحاث المهمة

كما أن الاستعراض لم يتضمن إلا عدداً محدوداً من الدراسات الأجنبية مقارنة بحجم الإنتاج المعرفي الكبير المتوفر في بيئات الأعمال الأوروبية والأمريكية والآسيوية، وهو ما قد يقلل من القدرة على عكس التطورات الحديثة والمقاربات العالمية حول العلاقة بين التفكير الاستراتيجي وإدارة المخاطر، فإن بعض الموضوعات القريبة والمترابطة مثل القدرات التنظيمية، المرونة المؤسسية، صنع القرار الاستراتيجي، ودور التكنولوجيا الرقمية في إدارة المخاطر لم تحظَ بالقدر الكافي من المعالجة، رغم أن تضمينها كان من شأنه أن يمنح المراجعة عمقاً أكبر واتساعاً معرفياً أكثر.

و يمكن القول إن الدراسات السابقة قد نجحت في توفير خلفية مناسبة للدراسة الحالية، إلا أنها لم تبلغ مستوى الشمول الكامل للأبحاث الحديثة والمتقدمة في المجال، وبخاصة تلك المنشورة في المجالات العلمية الدولية ذات التأثير المرتفع.

ثانيًا: مدى تنوع المصادر التي اعتمدت عليها الدراسة

✓ يبين من العرض الوارد في الفصل الثاني من الدراسة أن الباحث اعتمد على مجموعة من الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت موضوعات قريبة من العلاقة بين التفكير الاستراتيجي، الدعم المنظمي، وإدارة المخاطر، فقد استند إلى دراسات أجريت في بيئات متعددة مثل سلطنة عمان، الجزائر، العراق، وبيئات دولية أخرى، وهو ما يظهر تنوعًا جغرافيًا واضحًا في المصادر المستخدمة. يتضح ذلك من إدراج دراسات مثل دراسة Alhasani & Alkshali (2021) حول الدعم المنظمي واليقظة الاستراتيجية، ودراسة Imran & Aldaas (2020) عن القيادة الريادية، إضافة إلى دراسات أخرى في مؤسسات صحية وتعليمية وصناعية مختلفة. ويُحسب للباحث أنه لم يقتصر على مجال واحد أو قطاع محدد، بل مزج بين دراسات من وزارات، مؤسسات خدمية، شركات صغيرة ومتوسطة، مؤسسات جامعية، ومستشفيات، مما يعكس ثراءً في السياق المؤسسي للمصادر المختارة.

ثانيًا: مدى تنوع المصادر التي اعتمدت عليها الدراسة

- ✓ ومع ذلك، فإن مراجعة الدراسات السابقة تُظهر أن هذا التنوع ظل محصورًا داخل نطاق الدراسات الأكاديمية البحثية فقط، مع غياب واضح للرجوع إلى الكتب المرجعية الأساسية في إدارة التفكير الاستراتيجي وإدارة المخاطر، إضافة إلى عدم تضمين تقارير دولية أو أطر معيارية مثل ISO 31000 أو COSO، رغم أهميتها المباشرة في موضوع الدراسة.
- ✓ كما لم تعتمد الدراسة على مراجعات منهجية (Systematic Reviews) أو أوراق مؤتمرات متقدمة، وهي مصادر كان يمكن أن تضيف منظورًا أوسع وأعمق، ويمكن القول إن الدراسة أظهرت تنوعًا مقبولًا من حيث اختلاف البيئات البحثية والمجالات التطبيقية التي تنتمي إليها الدراسات المختارة، لكنها لم تُظهر تنوعًا كافيًا من حيث أنماط المصادر، إذ بقي الاعتماد شبه كامل على المقالات والأبحاث العلمية دون الاستفادة من المصادر المعرفية الأخرى التي تُثري الإطار النظري وتعمّق الرؤية التحليلية..

ثالثًا: مدى تحقيق التوازن بين الدراسات القديمة والحديثة

✓ من خلال استعراض الدراسات السابقة في الفصل الثاني، يتضح أن الباحث حرص على إدراج مجموعة من الدراسات الحديثة نسبيًا؛ إذ إن معظم الدراسات التي اعتمد عليها تعود إلى الفترة بين ٢٠٢٠-٢٠٢١، وهي فترة قريبة من تاريخ إنجاز الرسالة (٢٠٢٢)، مما يعكس اهتمامًا واضحًا لدى الباحث بالاستناد إلى الأدبيات الجديدة التي تعالج موضوعات التفكير الاستراتيجي، الدعم المنظمي، وإدارة المخاطر في سياقات معاصرة.

✓ وقد ظهر هذا الميل نحو الحداثة بوضوح في الدراسات الخاصة بسلطنة عمان مثل دراسة (Alhasani & Alkshali, 2021)، وكذلك في دراسات الارتباط بين الدعم المنظمي والأداء في قطاع الشركات الصغيرة والمتوسطة ((Imran & Aldaas, 2020)، بالإضافة إلى دراسات أخرى حديثة في بيئات القطاع الصحي والصناعي والتعليم العالي. وهذا الاعتماد المكثف على الدراسات الحديثة يعزز ارتباط المراجعة بالاتجاهات الراهنة في مجال الإدارة المعاصرة ويجعل النتائج أكثر ارتباطًا بالتطورات الحالية في المنظمات ..

ثالثاً: مدى تحقيق التوازن بين الدراسات القديمة والحديثة

✓ إلا أن مراجعة الهيكل العام للدراسات السابقة تُظهر هيمنة واضحة للدراسات الحديثة على حساب الدراسات الأقدم، بحيث لم تتضمن المراجعة إشارات كافية إلى الأعمال التأسيسية أو الدراسات الكلاسيكية التي أرسّت مفهوم التفكير الاستراتيجي أو سياسات إدارة المخاطر عبر مراحلها المختلفة، فغياب الأعمال الأقدم رغم محدودتها في بعض الحالات يؤدي إلى نقص في تتبع التطور التاريخي للمفاهيم الرئيسية، ويحرم الدراسة من منظور تطوري يساعد على فهم كيف انتقلت هذه المفاهيم من البدايات النظرية إلى التطبيقات الحديثة. ولذلك يمكن القول إن التوازن كان مائلاً بوضوح لصالح الدراسات الحديثة، وهي نقطة قوة من حيث الراهنية والحدّثة، لكنها في الوقت ذاته تمثل ثغرة منهجية في بناء إطار نظري أكثر شمولاً وعمقاً يعتمد على مزج الدراسات الحديثة بالأساسية المبكرة.

رابعًا: مدى نقد الدراسات السابقة نقدًا بناءً

يتضح من تناول الباحث للدراسات السابقة أنه ركّز على عرض أهدافها ونتائجها ومجالات تطبيقها، كما أظهر في بعض المواضع مقارنةً ضمنية بين ما توصلت إليه تلك الدراسات وما تسعى إليه الدراسة الحالية، إلا أن هذا التناول بقي في أغلبه عرضيًا أكثر منه نقديًا. فقد جاء العرض مرتبًا وموثقًا، لكنه لم يتضمن في كثير من الأحيان مناقشة تحليلية عميقة تُبرز نقاط القوة والضعف في كل دراسة، أو تُظهر حدود تطبيق نتائجها، أو مدى صلاحيتها للبيئة العمانية.

ويُلاحظ كذلك أن النقد البناء للدراسات السابقة كان محدودًا، إذ لم يُشر الباحث بوضوح إلى فجوات معرفية محددة في كل دراسة، بل اكتفى بالإشارة العامة إلى ما يميز دراسته عن الدراسات الأخرى في نهاية الفصل دون تفصيل يُظهر الاتجاهات البحثية التي أغفلتها الأدبيات أو الثغرات التي تعاني منها.

رابعاً: مدى نقد الدراسات السابقة نقداً بناءً

- ✓ ومع ذلك، يُحسب للباحث أنه حاول الربط بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية من خلال الجدول الملخص الذي أبرز أهم الأبعاد والنتائج، وهو ما يشكل خطوة نقدية جيدة تساعد في المقارنة بين المناهج والنتائج.
- ✓ إلا أن النقد البناء كان يمكن أن يكون أقوى وأكثر تفصيلاً لو تضمن تحليلاً لكيفية تعامل كل دراسة مع المتغيرات، أو مدى قوة أدواتها المنهجية، أو ملاءمتها الثقافية والتنظيمية، أو حدود نتائجها.
- ✓ ويمكن القول إن نقد الدراسات السابقة في الرسالة كان موجوداً لكنه جاء بدرجة خفيفة وغير معمّقة، مما قلل من قدرة المراجعة على إبراز الثغرات الحقيقية التي تستند إليها مشكلة الدراسة وتوجّه الإطار النظري بشكل أدق..

خامسًا: مدى وضوح الفجوات البحثية في الدراسات السابقة

- ✓ عند تحليل عرض الدراسات السابقة في الفصل الثاني، يتضح أن الفجوات البحثية لم تُعرض بصورة مباشرة أو صريحة في كل مرحلة من مراحل المراجعة، وإنما ظهرت بطريقة ضمنية في نهاية الفصل ضمن قسم “ما يميز الدراسة عن الدراسات السابقة”.
فقد ركّز الباحث بشكل واضح على عرض أهداف ونتائج الدراسات السابقة وتنظيمها ضمن بيئتين عربية وأجنبية، غير أن هذا العرض لم يدمج تحليلًا نقديًا معمقًا يقود تدريجيًا إلى الكشف عن الفجوات المعرفية التي تستند إليها الدراسة الحالية.
- ✓ وبالرغم من وجود إشارات عامة تُظهر اختلاف السياق العماني عن البيئات الأخرى، إلا أن الفجوات البحثية لم تُصنَّ بصيغة واضحة ومباشرة تبرز ما أغفلته الأدبيات بدقة، مثل نقص البحوث التي تجمع بين التفكير الاستراتيجي والدعم المنظمي وإدارة المخاطر في إطار واحد داخل قطاع المقاولات العمانية.

خامسًا: مدى وضوح الفجوات البحثية في الدراسات السابقة

- ✓ كما أن المراجعة لم تتناول بشكل كافٍ ضعف التغطية البحثية للمتغير المعدّل (الدعم المنظمي) في سياقتين: الأولى علاقته بالتفكير الاستراتيجي، والثانية دوره في توجيه فعالية إدارة المخاطر. هذا القصور في توضيح موقع المتغيرات الثلاثة في الأدبيات المتاحة جعل الفجوة البحثية أقل بروزًا مما ينبغي.
- ✓ وكان من الممكن تعزيز هذا الجانب من خلال توضيح الأسباب التي تجعل دمج هذه المتغيرات معًا يمثل إسهامًا جديدًا، أو من خلال الإشارة إلى محدودية الدراسات التي تناولت قطاع المقاولات تحديدًا رغم طبيعته عالية المخاطر.
- ✓ وعلى الرغم من ذلك، فإن الدراسة نجحت في تقديم بعض الملامح التي تُظهر وجود فجوة بحثية فعلية، لكنها لم تُعرض بالشكل التحليلي الذي يكشف بدقة موقعها في الأدبيات، مما يجعل الحاجة إلى صياغة أكثر وضوحًا وتحديدًا للفجوات البحثية أمرًا مهمًا لتعزيز الأساس المنهجي للدراسة الحالية.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

